

# 11 شرح فضائل القرآن لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

## الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه فضائل باب قول الله تعالى ومن اظلم مما ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بقر الحق ورب الناس. الحمد لله رب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد ترجمة باب ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها عقدها الامام المصنف شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب الفضائل القرآن الكريم للتحذير من الاعراض عن القرآن وبيان خطورة ذلك. وان من يعرض عن القرآن الكريم وعن هذا الكتاب العظيم كتاب الهداية وصلاح القلوب لا احد اظلم منه لان الاستفهام في الآية ومن اظلم بمعنى النفي اي لا احد اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم عرض عنها من كان بهذه الصفة لا احد اظلم منه. ان يذكر بايات الله ان يتلى عليه كلام الله ان يسمع وحي الله تبارك وتعالى وتنزيلا تتلى عليه آيات الله يذكر ويعلم فمن كان بهذه الصفة عيادا بالله تبارك وتعالى من ذلك فلا احد اظلم منه. فاذا ان عمل وبهذا العمل يظلم نفسه يظلم نفسه ظلما عظيما لان محتاجة للهداية. نفسه نفسه محتاجة الى الاستقامة الى الصلاح. نفسه محتاجة بسعادة الدنيا والاخرة. نفسه محتاجة للاخذ بالاسباب من اسباب النجاة من سخط الله تبارك وتعالى ومن النار فاذا اعرض عن آيات الله حرم نفسه من الفضيلة وحرمها من الخير وحرمها منه اسباب النجاة فيكون في ذلك ظلم نفسه ظلما عظيما. ولهذا قال جل وعلا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم عرض عنه. اي من كان كذلك فلا احد اظلم منه لانه بهذا الصنيع نفسه ظلما عظيما. وآيات الله آيات الله تبارك وتعالى المراد بها وحي وتنزيله المستمل على هداية القلوب وصلاح العبادة وزكاء النفوس وسعادة الدنيا والاخرة. فمن كان يعرض عن هذا الكتاب و تتلى عليه آيات الله تبارك وتعالى ويعرض مستكبرا غير مقبل فانه بهذا الصنيع غالب لنفسه ظلما عظيما. والامام رحمه الله تعالى عقد هذه الترجمة لبيان خطورة الاعراب عن القرآن خطورة الاعراض عن القرآن العراق عن آيات الله تبارك وتعالى. وان الواجب على المسلم ان يقبل على كتاب الله. تلاوة وسماء وتدبرا وعملا لكتاب الله عز وجل ليكون من اهل القرآن الذين هم اهل الله تبارك وتعالى وخاصته. ثم اود رحمه الله تعالى هذا الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال الكبر بطل الحق وغمض الناس. والحديث له قصة وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام ذم الكبر واخبر انه لا يدخل الجنة من كان في ادنى مثقال ذرة من كبر فقال له بعض الصحابة ان احدنا يحب ان يكون ثوبه اه اذ وريفا ونعلو كذلك فهل هذا من الكبر؟ قال عليه الصلاة والسلام انفنوا بقر الحق وغمز الناس وبكده بطل الحق اي ربه وعده قبوله. وهذا موضع الشاهد من اراد هذا هذا الحديث لهذه الترجمة ان الانسان يعرض عليه للحق فيرده تكبرا يرد تكبرا معرضا غير مفل وهذا من الكبر. من الكبر ان عليه الآيات او يتلى عليه احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ويردها ردوا الناس لايات الله او لاحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام احيانا احيانا يكون لرموح ما كان ينبغي للانسان ان يرد اية من كتاب الله او حديثا عن رسول صلى الله عليه وسلم لاجله. لان بعض الناس يرد الآية او يرد الحديث بكون الذي ذكر له الآية اصغر منه سن يكون الذي ذكر له اية او ذكر له آ الحديث اصلا من السن. وماذا يضرك اذا كان هذا الصغير اكرمه الله سبحانه وتعالى بان حفظ ولم تحفظ. وتعلم ولم تتعلم. وقد قال عليه الصلاة سنة رب حامل الفقه الى من هو افقه ورب حامل فقه غير فقير. ايضا ليس من شرط ان ينقل لك الآية او ينقل لك الحديث ان يكون افضل منك. او اعلم منك. لكن قد يكون حفظ اية او حفظ حديثا. في باب ولم يمر عليك. فبعض الناس يرد احيانا الآية او الحديث لكون الذي اه اخبر او بذلك او نقل له ذلك اصغر منه سنا فيتكبر ويرد ويحدث الرسول عليه الصلاة والسلام

عن ابن مسعود رحمه الله تعالى آآ اثر عظيم جدا في بيان والتنبيه على هذا المعنى في اسباب احيانا رد بعض الاحاديث او الايات او الاحكام الشرعية المدعمة بالايات والاحاديث لاسباب تافهة جدا

بينما الواجب على المسلم ان يعظم وحي الله وان يعظم احاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام ويعتبر هذا باب عظيم من ابواب الخير ان يبلغه الحديث. من اكبر نعم الله سبحانه وتعالى عليه ان تبلغك الاية التي فيها هدايتك

وان يبلغ في الحديث الذي فيه هدايتك. لان بعض بعض العوام يكون بلغ عمره ستين سنة سبعين سنة وهو ماضي في طريقة ضالة خرافات وبدع واباطيل وغير ذلك. ثم يبين

ويكرمه الله سبحانه وتعالى بقبوله. ثم يخبر عن نفسه ومثل هذه الحالات وقائع كثيرة جدا يغبر عن نفسه. يقول انا من البلد الفلاني ما احد بلغنا هذه الايات ولا احد بلغنا هذه الاحاديث

وقد يكون مبتلى في منطقة بعلماء سوء وائمة ضلال ينشرون البدع وينشرون الخرافة وينشرون الضلالات وين الشعر على ايدي اولئك لم يقف على من يعلمه الهدى ويعلمه كلام الله كلام رسوله عليه الصلاة والسلام. فهنا نتأكد من مثل هذا المقام ان الانسان اذا اكرمه الله بسماع الحديث. وآآ سماع

كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام الا يعلم. وقد بلغ مبلغ باشياء الظلام او ببعض اشياء الضلال في تحذير من دعاة الحق في تحذير من دعاة الحق ان يقول لاتباعه اذا ذهبت الى البلد الفلاني احذر ان تستمع لشيء من الدروس

وانتبه ثم يقول له هنا اذ انس سمعت اليهم يفسدون عليك به. ولهم امانة الشاهد يقولون له وله امانة وانا حدثني بعض الاشخاص بمثل ذلك يقول ولهم يقولون ما هي؟ قال دائما اذا تكلموا يقولوا قال الله قال رسوله. عليه الصلاة والسلام. اذا تكلموا سبحانه الله قال صمت فيخلعك. ما عنده غير ايات واحاديث. يمر على حلق العلم التي تتلى فيها الايات ويتلى فيها حديث الرسول عليه الصلاة والسلام يمر معرضا عن ايات الله واحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام حجه

لا تسمعوا لهذا القرآن وامعوا به. حجموه عن سماع ايات الله واحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وقصروه على سماع اباطيلهم واضوائهم وبدع وضلالاتهم وخرافاتهم وامور ما انزل الله بها من سلطان

فيعرض عن الايات. واذا ناصحه مناصح قال يا اخي اتق الله هذا الامر الذي تفعل الخطأ لانه يخالف قول الله تعالى لماذا؟ لان سبق ان حذر تحذيرا يجعله يعرض عن ايات الله واحاديث الرسول

اذا ماذا صنع شيوخ الضلال باتباعهم؟ ماذا صنع شيوخ الضلال وان في الضلال؟ باتباعهم وضعوا لهم قاعدة وضعوا لهم قاعدة للاعراض عن الايات والمحاذير فلا يسمع اية ولا يسمع حديثا ولا يقبل بذلك بل تتلى عليه الايات ويتلى عليه احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام

ويرد ذلك ولا يبالي بسبب ما بلي به من شيوخ ظلام دعوته الى ظلال وقد قال عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين. ما اخوف ما اخاف على امتي

الائمة المضلمة. قال الكبر بطل الحق وغمض الناس. غمض الناس اي حقوقهم واشيائهم يستطيل عليهم يدري ان تعريض لا يراهم شيئا تكبر على عباد الله تبارك وتعالى يكون بالاستطالة عليهم

بالاستيطان عليه. والاستطالة على الناس. لها الحين من يستطيل على الناس اما ان يستطيل عليهم باشياء هي موجودة فيه فعلا صفات موجودة فيه فعلا كأن يكون مثلا عنده علم بالشريعة ليس عندهم. فاذا جلس مع مع الناس

يستطيل عليه ويقول انا اعلم منكم وهو فعلا اعلم منهم. وانتم جهال وانتم كذا وانا اعلم منكم والى اخره. هذه استطالة وهي داخله في باب الكبر الذي دمه الشعر. وحيانا تكون استطالة بغير حق. بغير حق

يعني من صفات ليست للانسان يقول له لو انا اعلم منكم وهو اجهلهم. وابعدهم عن العلم. قد جاء في الحديث والصحيح ان نبينا عليه الصلاة والسلام قال ان الله قد اوحى الي ان تواضعوا ان الله قد اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يفخر احد على احد. قال العلماء رحمهم الله في شرح الحديث

التكبر على الناس يأخذ منحية اما ان يستطيل عليهم بغير حق يعني بصفات ليست موجودة فيه في هذا الباب. او ان يستطيل عليهم بصفاته هي موجودة فيه فهذا فخر. والشريعة جاءت

لماذا وهذا؟ البغي والفخر. البغي بالحق والفخر بحق. لا يجوز للانسان ان يستطيع على الناس. بل يكون متواضعا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مع امامه وفضله وعبادته ومكانته كان دائما

يسمعون من يقول ما انا بشيء ولست بشيء. ما انا بشيء ولست بشيء. يسمعونها مني ومثل غير من الفضل والعلم والتبيل يتواضع بينهما الانسان الذي يصاب بقلبه بشيء من الكبر اما

ان يبغى او يسخر على الناس وكل منهما مخالف للتواضع الذي ينبغي ان يكون نعم. وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من اكبر الذنوب عند الله ان يقول العبد اتق الله فيقول عليك بنفسك. ثم اورد هذا الاثر. عن ابن مسعود

رضي الله عنه في بيان الكبر والاعراض عن الحق عندما يسمع آآ بعض الناس الموعظة من شخص يرى ان دون او مكانة او اقل منه او انه اصغر منه سنا او نحو ذلك

مسعود رضي الله عنه يقول من اكبر الذنوب عند الله ان يقول العبد اتق الله يعني يقول العبد لآخي ناصح له مذكرا اتق فيقول عليك بنفسك. فيقول عليك بنفسك. امير المؤمنين

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له رجل اتق الله وهو الخليفة. والمبشر في الجنة وصاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام ومكانته معروفة وفوائده معروفة. قال له رجل اتق الله. قال لا خير فيكم اذا لم تقولوها

ولا خير فينا اذا لم نقبلها. هذا التواضع. نقيضه مثل ما اشار ابن مسعود رضي الله عنه ان يقال فيقول عليك بنفسك. عليك بنفسك. جاء زيادة ببعض المصادر ان تأمرني

جاء في بعض المصادر عليك بنفسك ان تأمرني وجاء ايضا في لفظ اخر في بعض المصادر مثلك يوصيني مثلك يوصيك انت تأمرني؟ ما بقي الا انت جاي تعلمني؟ عبارات كبيرة

من هذا الربيع وخصالته انه يرد الحق الذي جعلنا. يرد الحق الذي جاء به. فالواجب على المسلم ان يروض نفسه على قبول الحق. على قبول الحق ممن جاء به في هذا المقام ايضا لا بد من التنبيه. ان بعض صغار السن وبعض الشباب بعض الناشئ عندما يريد ان يخاطب كبيرا في موعظة او في نصيحة لا يفسد الادب ولا يفسد ايضا البيان ولا يحسن الاحترام. يصاب من امام احبنا اه نصرة او اغلاق قلب او عدم اقبال فيتكلم بعض الشباب وبعض

مع من هو اكبر منه بعلو وخطاب فوقاني عبارات فوقانية وكأنه امن او كأنه ولي امر لا او نحو ذلك مما يجهل من امامه ينفذ. فهذا خطأ وهذا ايضا خطأ. رد الحق

ايضا الاساليب الفجة التي يتعامل بها بعض الشباب وبعض الناشئة في محافظة الكبار او مخاطبة اه ذوي مكانة ذوي الفضل هذا ليس من الذي ينبغي ان يكون عليه من يدعو الى الله سبحانه وتعالى

وليس من الادب الذي ينبغي ان يتحلى به الداعي الى الله جل وعلا. واثر ابن مسعود يولد علماء التفسير عند قول الله سبحانه وتعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة واذا اتق الله اخذته العزة بالاثم. فعدد من علماء التفسير ومنهم ابن جرير الطبري اه غيره اوردوا اثر ابن مسعود هذا عند تفسير لهذه الاية الكريمة في الصحيح عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب وواحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة

جلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم. واما الثالث فادبر ذاهبا. فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن النظر الثلاثة؟ اما احدهم فاوى الى الله فاواه

الله واما الاخر فاستحيا فاستحيا الله منه. واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه. ثم يصلي رحمه الله تعالى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين عن ابي واطل الليل في

رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه والناس معه اي كان عليه الصلاة والسلام في مجلس تعليمي مجلس تعليم ووضع ووعظ وبيان ونص والناس

اسمع حول النبي عليه الصلاة والسلام يستمعون له صلوات الله وسلامه عليه وكانوا في استماعهم الله عليه وسلم كانوا على رؤوسهم الطيب. من اه اهدوئهم وطمأنينة نفوسهم وحسن استماع الرسول عليه الصلاة والسلام. قال اذ اقبل ثلاثة نفر اي مروا بهذا

مجلس مجلس النواب عليه الصلاة والسلام. فاقبل اثنان اثنان من هؤلاء الثلاثة اقبلوا على وذهب واحد. واحد منهم استمر في طريقه ولم يقبل اصلا على مجلس الرسول صلوات الله وسلامه عليه. قال فوقف اي الاسلام وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها. رأفوا فرجا في الحلقة يا جماعة متسعا يسع ان يجلس بحيث يكون في الحلقة في داخل حلقة مع اه الحلقة من ضمن

الجلوس في الحلقة فجلس في الحلقة. واما الاخر الذي وفاني فجلس خلفه فجلس خلفه. وفي الحديث النماء يأكل الذئب من الغنم القاسي فجلس خلفه واما الثالث فادبر داهيا هذي حالة

احدهم وجد فرجة ودخل في الحلقة. والآخر جلس خلف الحلم وهو والثالث اجمع نائما. استمر النبي عليه الصلاة والسلام في درسه وحديثه وموعظته ثم لما انتهى قال الا اخبركم عن النظرة الثلاثة؟ الا اخبركم عن النظرة

الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله. فاوى الى الله تأمل عظم هذه العبارة في بيان مكان الطالب العلم اي والله عبارة عظيمة جدا طالب العلم عندما يأتي الى حلقة العلم

يلفز فيها ويقرب ويحرص على الاستفادة هو العمل الذي قام به حقيقته كما في الحديث اوائل الله اوى الى الله لان حلق العلم هي

التي تقرب العبد. الى الله وتدنيه منه وتبين له الحلال والحرام والاحكام وتزيل عنه وتحذر من الباطل. وكمن اناس واناس تحققت لهم الخيرية والرفعة والسعادة. والفلاح في حلق منه فاذا حقيقة مجالس العلم مجالس العلم الشرعي الذي يبين بها دين الله سبحانه وتعالى حقيقته ان من اتى الينا وقصدنا وجلس فيها اوى الى الله. والجزاء من جنس العمل والجزاء من جنس العمل قال اما احدهما فاوى الى الله فاواه الله. ومن اواه الله لا يضيع. من اواه الله لا يضيع بل ان سعادته متحققة وفلاحه متحقق في الدنيا في الدنيا والاخرة لان الذي اراه رب العالمين ومن اعظم اه اسباب اه نجاه العدل وتوفيقه وسعادته ان يكون المؤمنة رب العالمين جل في علاه سبحانه وتعالى. هذه الاكبر من النعم واعظم المنن. قال اما احدهم

هما فاوى الى الله فاواه الله. واما الاخر فاستحيا. فاستحيا الله منه اما الاخر فاستحيا فاستحيا الله منه. الاخر الذي جلس خلف الحارة. جلس خلف الحلقة استحي ما هذا الحياء؟ ما نوعه؟ حياء من ماذا

لم يبين هنا في الرواية الصحية قد يكون استحيا ان يتقدم مثل صائم اليد حياؤه منعه مثلا من اه التقدم وفي حلق العلم حلق العلم ومجالس اذا استحي طالب العلم من من العالم طلب العلم. حرم العلم ولا حياء في الدين. اذا كان الانسان بعضهم يقوم مثلا على خطأ او مخالفة او ينجح حكما ويقال له اسأل الشيخ يقول له استاهل هذا النوع من الحياء يهرب الانسان منه ولهذا قيل اثنان يحرمان من العلم الكبر والحياء

والحياة من يتكبر عن السؤال والذي يستحي من السؤال. هذا كله من الرسالة التي تحرم من العلم تحرم من العلم. قد يكون هذا استحياء من هذا النوع الحياء يتقدم ان يطلب ان يقترب من صاحبه وقد يكون حياؤه شيء اخر. وهو انه اراد ان يذهب. اراد ان يذهب مثل الاول الذي ذهب مستحيل من الذهب. استحيا من اه الذهاب فجلس منعه حياؤه ان يذهب. احيانا بعض الناس

مثلا بمجلس علم ونفسه تدفعه الى الذهاب. لكن يستحي وكيف الآن اشياء وعلم والناس جالسين ويستفيدون وانا اذهب فيجلس حياء والاقرب الله تعالى اعلم ان هذا الرجل جلس بهذا السبب ان هذا الرجل جلس لهذا السبب لانه جاء في رواية عند الحائظ جاء في رواية عند الحاكم في هذا الحديث قال فمضى قليلا ثم جلس مضي قليلا ثم جلس مضي قليلا عن نفسه اراد ان يمسي ثم جلس منعها الحياء من آآ من ان يذهب

وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام الحياء لا يأتي الا الحياء لا يأتي الا بخير وفي الحديث الاخر قال الحياء خير كله نفعه هذا حياء نفعه حياه نفعاً عظيماً فجلس

فانظر اه الجزاء والثواب. قال واما الاخر فاستحيا فاستحيا الله منه الله اكبر. فاستحيا فاستحيا الله منه. الحياة كما في هذا الحديث. وايضا كما القرآن ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما معه فيضاف الى الله سبحانه وتعالى بل جاء في السنة ما يدل على ان الحي اسم

اسماء كما في حديث قال ان الله حيي كريم. مستحي من عبده. اذا رفع اليه يديه ان اللهم اجعلنا من اهل العلم وطلابه ومن اهل الحق والهدى يا رب العالمين واصلح لنا شأننا

قال فاما الاخر فاستحيا فاستحيا الله منه. استحيا فاستحيا الله منه وسهل الله منه هذه الصفة مضافة الى الله جل وعلا وهي صفة الحياة والقول فيها كقول في جميع الصفات والقاعدة في الباب ان الصفات تضاف الى الله جل وعلا على وجه بنقول بالحياة كما نقول بالسمع وكما نقول بالبصر وكما نقول بالعلم كما نقول في الارادة كما اننا نقول له

لك الاسماع وبصره لك الابصار واردة لك الارادات وعلم لا علم فله حيوان لا كالحياء. حياء يليق بجلاله وفضله سبحانه وتعالى. ايضا قال العلماء حياء الله سبحانه وتعالى حياء بر وفضل وانعام واکرام وعطاء ولهذا قال في

ان الله يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه. فحياؤه سبحانه وتعالى حياة بر وفضل واعاقة وجود فاذا هذا الذي استحيا فاستحيا الله منه يفوز بهذه الخيرات وهذه الغنائم وهذه اه الامور

الذي ينالها بمقابل حياه. بمقابل حياة استحيا استحيا الله منه واما الاخر واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه الاخر اعرض عن مجلسه عن مجلس العلم فاعرض اعرض عنه فعرض الله عنه. فاعرض الله سبحانه وتعالى عنه

جزاء وفاقا. وقد قال اهل العلم الحديث محموم على انه اعرض من غير عيون. اعرض رغبة عن العلم عدم حرص على العلم. لا عن عذر لكن احيانا الانسان يذهب ليس معلما. وانما يذهب مضطرا

العذر من الاعضاء الاعذار او ظرفا من الظروف او امر من الامور. فلا يقال اعرض ما اعرض الله عنه والنبى عليه الصلاة والسلام ليست كغيره يتكلم بوحى. ولهذا من الخطأ من الخطأ

ان ينزل الانسان مثل هذا على بعض الاشخاص يرى شخصا مثلا قام ومشى من حفظ العلم يقول هذا اعرض فاعرض الله عنه ما لان

الحديث محمول على ماذا؟ محمول على الاعراض من غير عذر. وما  
تدريك ان الذي قام او الذين قاموا قلوبا او كثروا عندهم اعدار. قد يكون الانسان في حلقة العلم لان مثلا بلغها ان احد اولاد المريض او  
اه ضرورة او تذكر موعدا متعينا او امرا من  
فالنبي عليه الصلاة والسلام لما قال اعرض فاعرض الله عنه تكلم بماذا؟ بوحى. تكلم عليه الصلاة والسلام بوحى فاذا مثل هذا ما ما  
يجوز ان ينزل على شخص معين لان الحديث محمول على من اعرض عن حلقة العلم  
بغير عذر فاذا نزل الانسان مثل هذا الحديث على من قام من من حقق علم او ذهب عمل ونزل عليه الحديث ما يدريك انه عنده عذر  
او اعدار او اعدار اه لم يتمكن بسببها من اه  
الجلوس في مجلس الامن. هذا الامر مهم للغاية يجب ان يتنبه له. اه تجنبا للخطأ في هذا المقطع الحديث فيه فضل مجالس العلم  
والمكانة العظيمة التي يفوز بها طالب العلم وان  
من يقبل على حلقة العلم فهو قد اوى الى الله. وفي هذا المقام نقيده فائدة ثمينا جدا علقها ابن القيم رحمه الله في كتابه مفتاح  
دار السعادة على هذا الحديث. في اقل من سفر لكن  
لا والله جميلة جدا. يقول رحمه الله فلو لم يكن فلو لم يكن لطالب العلم الا ان الله يؤويه ولا يعرض عنه لكفى به فضلا. اعيدها  
ولتكتب. يقول ابن القيم  
في مفتاح دار السعادة فلو لم يكن لطالب العلم الا ان الله يؤوي ولا عنه لكفى به فضلا. لكفى به فضلا. نعم. سلام عليكم. واما الاخر  
فاستحيا وسلاما واما الاخر فاستحيا استحيا الله من الاول والثاني كلاهما في مساق المديح  
اه الذي اه اه اقبل على حاقة العلم والذي جلس فيه حياة. والذي جلس فيها حياء واهل العلم رحمهم الله تعالى اهل العلم رحمهم الله  
تعالى قسموا الناس في هذا الباب الى اقسام بحلقة  
العلم اسمه معلم. قسم معلم او عالم يعلم الناس. وقسم طالب علم وخصم مستمع. وقسم معين. في اقسام اربعة. بل هذا المعنى جاء  
من ابن مسعود ابن مسعود رضي الله عنه قال كن عالما او متعلما او مستمعا ولا  
من الرابع فتهلك يعني المعلم. وهذا الاقسام الاربعة موجودة في الحديث. الاقسام الاربعة كلها موجودة في هذا الحديث. المعلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم. والنكعان الذي دخل في اه الحرب. والمستمع هذا الذي اصلا كاد ان  
لكنه استحيا وجلس مستمعا. وفي الحديث هم القوم لا يشقى بهم جليس وابن مسعود رضي الله عنه قال كن عالما او متعلما  
او مستمعا ولا تكونن قال قتادة رحمه الله في قوله ومن الناس من يشتري لهو  
حديث يضل عن سبيل الله بغير علم لعله الا يكون انفق مالا. وبحسب امرئ من الضلالة ان يختار الباطن على حديث الحق. ثم ختم  
رحمه الله بهذا الاثر العظيم. في تفسير هذه الاية  
من سورة لقمان وهي قول الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم. ابن مسعود هذه الاية وقال  
والله الذي لا اله الا هو انه الغناء. وقوله انه الغنى  
هذا تفسير لهو الحديث ببعض افراده. ببعض افراده ان لهو الحديث يشتمل كله قل باطل. ومن ذلكم الغناء بتفسير مسعود رضي الله  
عنه وغيره ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة والتابعين في بيان معنى  
فهذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغيره. فتادة هنا يفسر قولنا يشتري له الحل. ويزيل توهم قد يقع  
في بعض الازهان ان اشتراء لهو الحديث  
قاله الحبيب ان يدفع الانسان مالا ويأخذ بمقابلته قد يكون هذا فهم بعض الناس بحيث ان المثل لو انه استمع الاغاني او مثلا اهديت  
له اغاني واخذ يستمع اليها يقول انا ما اشتريت  
لهو الحديث فلا تنطبق عليه الاية الاية ومن الناس من يشتري له الحديث انا جائتني فتية ما اشتريته او فتحت المذيع ووجدت  
الاغاني واستمعت لي لا اشتريت ولا دفعت فلوس  
فلا تشمل الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث. فقتاده رحمه الله تعالى في هذا الاثر ازال اراد ان يزيل هذا التوهم او هذا الفهم  
الخاضع واراد ان يبين ان اشتراء  
اه شراء لهو الحديث لا يلزم منه دفع الثمن. مجرد اخذه وقبوله واستماعه يعد وتتناول الاية من كان كذلك. يقول رحمه الله تعالى  
وجاء في بعض المصادر انه حلف قال اما والله لعله ان لا يكون انفق فيه كما في بعض المصادر مالا فيه  
ابن هو الحديث؟ لعله الا يكون انفق فيه مالا يعني ما دفع فيه مال لم يدفع فيه ماله وجاء ايضا في المصادر اظافة وهي مهمة جدا  
قال اما والله لعله الا يكون انفق به مالا ولا  
شراؤه استحبابه. ولكن شراؤه استحبابه. شراء له الحديث لم يستحب له الحديث. مجرد ما يكون والهب اغاني ويسمع الاغاني تنطبق  
عليه الاية انه اشترى الاغاني. حتى لو لم ينفع ريبالا واحدا ولما واحدا  
قال ولكن شراؤه استحبابه وبحسب امرئ من الضلالة وبحسب امرئ من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق. الامر من

المصائب العظيمة من المصائب العظيمة ان بعض الناس يكون عنده المذياح في سيارته او في بيته فيدير المذياح يدير المذيان فيمر بقراءة

للقرآن جميلة جدا. او يمر بدرس نافع يحتاجه في دينه في عبادته لله. يمر بحديث في امور دنياك. كل هذا يفر المذياح عنه حتى يقف على اغنية ويثبت عليها المذياح معرضا عن القرآن معرضا عن العلم على الامور النافعة له في دنيا ويشتغل ويشتغل ينطبق عليه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث. قال وبحسب امرئ من الضلال اي يكفي الانسان ضلالة وشرا ان يختار حديثا باطل على حديث الحق. ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وفي ايضا بعض المصادر ان يختار حديث الفاضل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع. فمن كان في هذه جنى على نفسه والعياذ بالله جنابة عظيمة. وبما اننا تحدثنا عن السيارات وما

الان بالوسائل الاستمارة سواء المذياح او اه الاشرطة او كذلك الان سيديات يعني الان مع التطور مع طلبة العلم عند كامل في جميع دروس التعليمية. ويضع في في سيارته او ايضا اكبر من في اجهزة اخرى فيها جميع الدروس ابن عثيمين او غيره من اهل العلم. ودائما في سيارته يستمع. اه اذا ابن هذه النعمة العظيمة التي يسرها الله سبحانه وتعالى. التي يسرها الله سبحانه وتعالى للناس من الناس من وفق لاستعمالها في الخير ومنهم من والعياذ بالله استعملها في الشر لا يسمع فيها الا الاغاني بل بعضهم لم يكتفي بسماع الباطل. اذا جاء البشارات المرور او اماكن تجمعات الناس رفع الصوت الصوت بصوت مزعج جدا. او مثلا يمر في الصحراء مرة قمنا مع الوالد في سفر ومعنا ايضا شخص ظريف فجلسنا في الصحراء او بيننا الجبال نرتاح قليلا. فمرت سيارة مسرعة. وصرت

في اعلى ما يكون وتضرب بالجبال يمينا قالبه اشنو هذا؟ فهذا الظريف اللي معنا قال يا شيخ هذا ما يريد ان يحسد الجبال قال هذا ما نريد يحسد الجبال يعني يريد ان الجبال حتى الجبال تسمع ما عنده. فبعض الناس مصاب بعطب في فكره وفي عقله وفي وفي اذية للناس ما يسمع حتى الناس بالاذى. الان بعض الناس حتى مثلا في بيته يقوم الى جوار الرجل صالح القرآن من اهل الذكر من اهل العبادة. ويرفع الاغاني بصوت عالي جدا يؤذي هذا في بيته. اذا اراد ان يقرأ القرآن تدخل عليه يدخل عليه هذا الصوت المنكر داخل بيته. هذا يحصل فاذا من المناسب اقول ذلك ناصحا لمن كان مبتلى ان يداوي نفسه بالقرآن. يقرأ هذه الاية يقرأ كلام المفسرين لها او

اسأل الله تبارك وتعالى ان يهديه ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يصلحنا جميعا والا يعيذنا من لهو الحديث ومن كل بعض وان يعيذنا من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين نعم. قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في التغني بالقرآن. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشئ ما اذن لنبي يتغنى

القرآن وفي رواية لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به. ثم عقد الامام المجدد شيخ الاسلام محمد عبد الوهاب رحمه الله هذه ترجمة ما جاء في التغني بالقرآن وجعلها خاتمة لكتابة النافع المبارك فضائل آآ القرآن. قال بعض ما جاء في التغني بالقرآن. التغني بالقرآن ان يقعه ان يقعه القارئ التالي بصوت يجهر به ويجتهد في التحسين صوتا وتجميل صوته بالقرآن الكريم. ثم مع هذا التحسين والتجميل والتزيين صوتا بالقرآن الكريم يعد ذلك قربة الى الله سبحانه وتعالى. يتقرب الى الله سبحانه وتعالى ويستشعر ما جاء في الحديث الذي ذكره اه المصنف رحمه الله تعالى. قال عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله من شئ ما اذن الله بشئ ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن. يتغنى بالقرآن. قال وفي رواية لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به. يجهر به. قومه آآ ما اذن الله. اذن

اي استمع اذن اي استمع ومنه قول الله تعالى في سورة الانشقاق الى السماء انشقت واذنت بربها وحقها اذنت اي اجتمعت امر الله لها بالانشقاق وحق لها ذلك ان تكون مستمعا

مطبعة امر ربنا سبحانه وتعالى اذن ان ايضا منه آآ ما جاء في قوله تعالى آآ ومنهم من يقول آآ بل هو اذن واذن خير لكم. آآ اه ويقولون نعم ويقولون هو اذن ومنهم اه ومنهم الذين يردون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم. هذا من قول المنافقين ومن صفات المنافقين كما في سورة التوبة انهم يقولون ان النبي اذن. اذن. يعني يقول بعضهم لبعض. لا عليكم افعلوا ما شئتم. ونذهب ونقول له نعتذر باي عذر يسمع هو اذن يسمع اي شئ نقوله يصدق قدرنا اذن يسمع اي شئ نقوله فالشاهد ان معنى كلمة اذن او اه اذن اي السمع. ففي الحديث قال ما اذن الله لشئ ما اذن الله لشئ ما استمع فهذا فيه ان الله يحب سبحانه وتعالى ان يستمع في اثبات لله سبحانه وتعالى ان يستمع اه من يتلو القرآن ويجمل صوته ويحسن صوته في

القرآن فهذه من اعظم القروب ومن اعظم الاعمال التي يحبها الله سبحانه وتعالى. قال ما اذن الله بشيء لنبي يتغنى بالقرآن قال وفي رواية لنبي حسنا الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به. نعم

يجهر به تفسير ليتغنى يجهر به يرفع الصوت ولهذا بعض اهل العلم قالوا ان ان قوله يجهر يتمنى وبعض اهل العلم قالوا يجهر بهم ويحسن صوته ويحسن صوته كل منهما مستفاد من هذا الحديث تحسين الصوت مع ايضا رفع الصوت. تحسين الصوت قال حسن الصوت

ورفع الصوت في قوله يبشر به. فيتغنى بالقرآن يتناول الامرين معا. يتغنى بالقرآن يتناول امرين معا والله تعالى رفع الصوت به تلاوة لك مع تحسينه تدمير الصوت تلاوة القرآن ايضا من غير تكلف كما اه ذكر ذلكم اهل العلم. الامام احمد رحمه الله قال يحسن اه يحسنه بصوته من غير تكلف. يحسنه بصوته من غير تكلف. اما التنطع اه التكلم فهذا اه منهم تخصيص ميناء يعني هل لها مفهوم؟ او اي عبد من عباد الله؟ اه قولنا في الحديث

ما اذن الله لنبيه فيها مثل ما تمت الاشارة اليه ان الله سبحانه وتعالى يحب سماع ذلك وقد يكون لذكر النبي آآ مفهوم وقد يكون المراد ايضا كل من ذاتي اربعاء مثل ما سألت بالحديث الاخر ليس منا من لم يتغنى بالقرآن على ان الله سبحانه وتعالى يحب ذلك من عباده وان يتغنوا بالقرآن ويحسنوا اصواتهم بالقرآن عن ابي دبابة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يتغنم بالقرآن. رواه

ابو داوود بسند جيد. ثم اه اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ابي دبابة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يتغنن الله ليس منا من لم يتغن بالقرآن

يذكر ذلك عليه الصلاة والسلام محذرا. وان مقام القرآن ان يعتني بين الانسان ويهتم به ويكون له مكانة في قلبه ان يقرأه معظما له مرتلا ثانيا آآ محسنا مجملا صوتا بكلام الله تبارك وتعالى متقربا الى الله عز وجل بذلك. قال ليس منا من لم

ليس منا من لم يتغنى بالقرآن. وعرفنا ان التغني بالرعاة المراد به المراد به آآ ان يرفع صوته بتلاوة القرآن الكريم وان يحسن صوته. يحسن صوته ويجمل آآ صوته القرآن الكريم واذا وفق العبد آآ لهذا المستوى في التلاوة وفي الاداء لكلام الله سبحانه وتعالى وصادقا مع

مقبلا على الله كم كم لتلاوة من الاثر عليه وعلى من يستمع اليه؟ وكم من اناس هداهم الله زمان اه قراءته للقراء وتلاوة التاريخ. كم من الناس هداهم الله في صلاة التراويح؟ آيات تمر عليه

اثناء اه صلاة التراويح فتغير حياتها. تغير حياته تماما. خوفا من الله واقبالا على الله تركا لمعاصي وذنوب فالسائل ان هذا من اعظم ابواب الخير ان يعتني الانسان ان يعتني

القرآن آآ الكريم آآ متغنيا به اي تحسينا مع رفع آآ صوت بالتلاوة رحمه الله تعالى قال في قوله ليس منا لم يتأمل يتغنى بالقرآن قال فيه معنيان احدهما يجعله آآ له مكان الغنى. لاصحابه من محبته له ولها الجنة. يتغنى

بالقرآن ان يكون عنده حفاوة به واهتماما وعناية واستماعا تلذذا بسماعه القرآن مثل محبة اهل اه الغنى للغنى او اشد منهم. عندما نستمع الى آيات الله وكلام الله سبحانه وتعالى. قالوا والثاني وهو الاظهر والله اعلم انه يزيه بصوته

ما استطاع ان يزينه بصوته ويحسنه باستطاعته دائما يحاول ان يجبر ويزين صوته من غير تكلف كما نبه الى ذلكم الامام اه احمد اه رحمه الله تعالى ثم آآ ختم المصنف رحمه الله تعالى كتابه بقوله والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله وسلم على

محمدا واله وصحبه. نسأل الله الكريم رب العرش العظيم. باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يجزي ان اجدد شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب خير الجزاء على هذا الكتاب المبارك وعلى الكتاب التوحيد وكتاب الاصول الثلاثة

حج الجمعات وغيرها من كتب العظيمة النافعة المباركة. وان يرفع درجاته في عليين وان يجعل منزلته وفي الفردوس الاعلى في جنات النعيم. وان يلحقنا جميعا بالصالحين من عباده. وان يوفقنا لكل خير

ان ينفعنا بما علمنا وان يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا وان يهدينا اليه صراطا مستقيما اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي بها معاش

واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعك وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اعنا ولا تعن علينا

لنا ولا تنكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من طغى علينا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين لك شاكرين اليك كاواين مهمين لك محدثين لك مطيعين اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد

وسل سخيمة صدورنا. اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى. اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ونسألك شكر نعمة

وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب. اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امانك نواصينا

بيده ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك بكل اسم ولك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عنده ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا. ونور صدورنا وجلء وذهاب عمومنا وغمومنا. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم زدنا في زينة الايمان واجعلنا مداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين. اللهم انا نسألك  
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يقربنا الى حبك. اللهم انا نعوذ بك من شر ما علمنا ومن شر ما لم نعلم ونعوذ بك من شر ما عملنا ومن شر ما لم نعمل. اللهم اهدنا اليك صراطا مستقيما ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين واصلح لنا شأننا كله لا اله الا انت. اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا وبانك انت الله لا اله الا انت ان تختتم لنا شهرنا بغفرانك  
اللهم اغفر لنا شهرنا بغفرانه. اللهم اختم لنا شهرنا بغفرانه. اللهم واعتق رقابنا ورقاب ابائنا وذرياتنا وازواجنا من النار يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجعلنا ممن اعتقت رقابهم من النار بمنك وفضلك  
فضلك وجودك يا منان يا جواد يا كريم. اللهم انا نسألك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام ان تبلغنا رمضان القادم. على امنه وايمان وسلامة واسلام ورضا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اعد علينا هذا الشهر اعواما عديدة وازمنة مديدة على طاعة وعبادة وذكر وشكر وحسن عمل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انك تعلم ضعفنا وقلة حيلتنا وانه لا حول لنا ولا قوة الا بك. اللهم فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. واجعل مواسم الخير  
لنا ملتقى الى الخيرات وسلم. اللهم اجعلها مرتقى لنا الى الخيرات وسلما. ومغنا لكل لفضيلة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولايتنا في  
فخامة والثقافة والمتبعة يا رب العالمين. اللهم وفق ولي امرنا لولاك واجعل عمله في رضاك. واعنه على طاعتك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام واجزه عن المسلمين خير الجزاء يا حي يا قيوم. اللهم وفق جميع ولاة امن  
بما تحب وترضاه من سبيل الاقوال وصالح الاعمال اللهم وولع عليهم خيارهم. اللهم ولي عليهم خيارهم اللهم ولي عليهم خيارهم واصرف عنهم صغارهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اقسمننا من خشيتك ما يكون بيننا وبينك  
الى معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسمائنا وابصارنا وقوتنا الى ما احببته واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا  
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم وبارك وانعم على عبدك ورسولك. نبينا محمد واله وصحبه اجمعين  
جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم اللهممكم الله الصواب وفقكم للحق. نفعنا الله ما سمعنا وغفر الله لنا ولكم والمسلمين اجمعين